

والأحاديث الشريفة كل يوم؟ وكيف تكون الأحوال حينها يربط أساتذة العلوم الدينية دروسهم الفقهية والتفسيرية والحديثية.. بعلوم الإعجاز العلمي؟

خلاصة الفصل الأول :

تتلخص أهمية الإعجاز العلمي في تدريس العلوم الدينية في نقاط

من أهمها :

- إن منهج القرآن الكريم في بناء العقيدة الإسلامية يقوم بلفت النظر والفكر إلى آيات الله الكونية المشاهدة المحسوسة، وهو عين هدف موضوعات الإعجاز العلمي.

- تساعد دراسة موضوعات الإعجاز العلمي في تحقيق دلائل النبوة المحمدية، وهذا مما يُعين على حماية العقيدة الإسلامية في نفوس الشباب من العوامل الهدامة .

- ومن أهم الأمور التي يمكن للإعجاز العلمي أن يقوم بها في تدريس العلوم الدينية المساهمة في غرس تعظيم الله سبحانه وتعالى، وتعظيم قدرته وصفاته، ففي كل درس في علوم الدين باستخدام الإعجاز

العلمي يخرج الدارس بتعظيم الله سبحانه وتعالى.

- إن موضوعات الإعجاز العلمي تساهم كثيراً في توضيح الكثير من المسائل الفقهية بصورة علمية عصرية مناسبة، كما تساعد موضوعات الإعجاز العلمي في بيان حكمة التشريع الإسلامي في كثير من المسائل الفقهية، والفوائد التي يجنيها الطالب عند قيامه بطاعة الله وطاعة رسوله في الالتزام بالواجبات الشرعية، وترك ما نهى الله عنه، وهذا مما يُعطي لدروس الفقه أهمية بالغة لدى الطالب، ففي قيام المسلم بكل عبادة يؤديها طاعة لله تعالى يحصل عليها المسلم من الفوائد الكثيرة، ومثال ذلك الصلاة، فقد أثبتت الدراسات العلمية الكثير من الفوائد التي يجنيها المسلم عند أدائه لهذه الفريضة، إن تدعيم دروس الدين بمثل هذه الفوائد يُعطي فاعلية لدروس الدين وأهمية بالغة .

- كثيراً ما يشير القرآن الكريم والسنة النبوية إلى وجود خير أو ضرر في بعض الأمور الحياتية، كما ورد في شأن الخمر والميسر، حيث ورد أن فيها إثم ومنافع، وحينها يستعين المعلم بما ورد في موضوعات الإعجاز العلمي من أرقام وحقائق عن أضرار الخمر على الإنسان لاشك أنه يُعطي للدرس أهمية أفضل .

كونية، جاء في التحقيق العلمي (هناك أنواع كثيرة من السحب ، والقليل منها هو الممطر، وقد صنف علماء الأرصاد السحب إلى أنواع متعددة تعتمد على ارتفاع قاعدتها وسمكها وطريقة تكوينها. وأحد أنواع هذه السحب يسمى بالسحب الركامية وهي الوحيدة التي قد تتطور بإذن الله لتصبح ما يسمى بالركام المزنّي الذي يجود بالمطر الوفير وهو النوع الوحيد الذي قد يصاحبه البرد والبرق والرعد. ويتميز هذا النوع بسمك كبير وقد يصل إلى أكثر من "١٥ كم" ويشبه الجبال، وبتطور علم الأرصاد الجوية واستخدام الأجهزة الحديثة مثل أجهزة الاستشعار عن بعد والطائرات والرادارات والأقمار الصناعية وبمساعدة الحاسبات الإلكترونية استطاع علماء الأرصاد دراسة تفاصيل دقيقة عن مكونات السحب وتطورها وما زال هناك الكثير أمام هذا الفرع من العلوم والسحاب الركامي الذي تصف الآية الكريمة تكوينه هو ضمن ما درسه علماء الأرصاد واهتموا به من حيث: كيف يبدأ. وكيف يتطور، والظواهر الجوية المصاحبة له ؟ وقد أجاب القرآن الكريم على كل هذه التساؤلات قبل ١٤٠٠ عام بدقة مذهلة (المصلح وآخر: ١٤٢٩: ١٥٤).

ويمكن تحديد أهمية الإعجاز العلمي في توضيح المسائل العلمية الكونية في جانبين هما : توضيح المفردات العلمية وقد بين الباحث أنموذجاً لهذا الدور، والثاني هو إثارة دافعية التعلم لدى الطلاب ، فمعلوم أن كل مسلم غيور على دينه، فحينما يرى الطالب مثل هذا الأسلوب العلمي الإيماني الذي يربط بين الظواهر الكونية وأهم مصادر التلقي لديه الكتاب والسنة فإن دافعية التعلم تقوى والرغبة في زيادة التحصيل العلمي يزداد ، وليس أدل على ذلك من هذا الإقبال الكبير الذي نشاهده من الباحثين والعلماء وجميع فئات الطلاب على موضوعات الإعجاز العلمي، والنتائج الإيجابية الكبيرة التي أظهرتها الدراسات الميدانية التربوية لأثر استخدام الإعجاز العلمي في التدريس .

خلاصة الفصل الثاني :

تتلخص أهمية الإعجاز العلمي في تدريس العلوم الكونية في نقاط من أهمها أنها :

- تساعد استخدام موضوعات الإعجاز العلمي في تدريس العلوم الكونية في تحقيق الأهداف الإيمانية التي حددتها وزارة التربية والتعليم

لمناهج العلوم الكونية للمرحلتين المتوسطة والثانوية بكفاءة عالية .

- تساهم دروس الإعجاز العلمي في غرس روح البحث العلمي القائم على المنهجية الإسلامية، وهذا مما يساعد على تحقيق الأهداف الإيمانية .
- تساهم موضوعات الإعجاز العلمي في الرعاية النفسية للطلاب، وذلك من خلال ربط الآيات القرآنية بالظواهر الكونية، وهذا مما يُدعم الجوانب النفسية المتعلقة بالإسلام ، وأنه دين يهتم بالعلم والبحث العلمي . حيث أكدت وزارة التربية والتعليم أهمية كشف فضل الإسلام ، وفضل تعاليمه، وأحكامه ، وإظهار سمو تشريعه، بالإضافة إلى حماية أجيالنا من خطر كبير يدهم عقيدتهم ويهدد استمساكهم بإسلامهم .

- تساعد استخدام الإعجاز العلمي في تدريس العلوم الكونية في زيادة التحصيل الدراسي للطلاب، وذلك لأسلوب القرآن الكريم ومنهجه الذي ينفرد به ، فالقرآن يتميز بأسلوبه الرائع والمختصر في عرض الحقيقة العلمية، ففي كلمات قليلة نجد حقائق علمية غزيرة، وهنا يكمن الإعجاز. هذه الحقائق والتي تتجلى في عصرنا هذا لم تكن معروفة لأحد زمن نزول القرآن. ولكن اكتشافات العلماء أظهرت هذه المعجزات، وهذا الأسلوب الرائع والمختصر في عرض الحقائق

العلمية هو الذي ساعد الطلاب على فهم هذه المواد العلمية ، ولهذا كانت النتائج إيجابية في كل الدراسات التربوية التي تناولت أثر تدريس العلوم باستخدام الإعجاز العلمي لصالح المجموعة التجريبية.

منهج التوثيق أرجوك .. لكي لا يكون بحشك أضحوكة أمام كل قارئ وتشعر أنك ضئيل في قابل الأيام). (عطار: ١٤١٩: ٤١).

٢ - التمييز بين المصادر الأساسية والمصادر الثانوية، وقد أكد كثير من الكتاب على (ضرورة البحث عن المعلومة في مصدرها الأساسي، وأن لا يلجأ إليها في مصدرها الثانوي إلا في حالات خاصة جداً. كأن يثبت الباحث أنه من المتعذر حقاً الحصول عليها من مصادرنا الأساسية. فالمصادر الثانوية معرضة لأخطاء كثيرة نتيجة لتناقل المعلومة. كما أنه واضح أيضاً أن بعض المصادر الثانوية أكثر قيمة علمية من الأخرى. فالمصادر الثانوية - مثلاً - التي نقلت المعلومة مباشرة من مصدرها الأساسي أقرب إلى الدقة والصواب من المصادر التي نقلتها من مصادر ثانوية أخرى ... وهكذا) (العساف: ١٤٢٧: ٢٨٧).

٣ - الاهتمام بقواعد البحث العلمي ومناهجه وخطواته، فلا ينفع أن يأتي باحث بحديث أياً كان نوعه، ثم يُركب عليه مادة الإعجاز العلمي "كما نرى في كثير من الأبحاث التي تُقدم في مؤتمرات الإعجاز العلمي" هكذا بدون تحديد منهج بحث ولا خطواته ولا أدواته.

٤ - كذلك الاهتمام بالدراسات السابقة للبحث، فهي للباحث بمقام

(المنظار الذي يرى بواسطته المسيرة البحثية من بدايتها إلى نهايتها مما يجعله يُدرك قبل أن يبدأ مسيرته ما يتطلبه البحث من وقت وجهد. وهذا كاف لتحديد مشكلة البحث طبقاً لما يمكنه أن يقوم به). (العساف: ١٤٢٧: ٦٩)، وبمنظرة سريعة للأبحاث المقدمة في الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية نجد ما لا يسر الخاطر، فعلى سبيل المثال لا الحصر لو درسنا الأبحاث التي قُدمت في موضوع "الناصية" لوجدناها كثيرة، وبقراءة سريعة لهذه الدراسات لن نجد دراسة واحدة اهتمت بالدراسات السابقة لها.

٥ - مراعاة القواعد والأسس الواجب مراعاتها في تفسير نصوص الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية، والتي أكد عليها كثير من العلماء والمختصين كالمصلح والنجار "سبق ذكر قواعدهما" وغيرهما، وجميعها موجودة في مواقع الإعجاز العلمي. (الكحيل - ضوابط الإعجاز العلمي - "ت.د. ٥ / ٣ / ١٤٣٢).

خلاصة الفصل الثالث :

تتلخص ضوابط استخدام الإعجاز العلمي في التدريس في نقاط من أهمها :

أولاً : بالنسبة للضوابط الشرعية ، فإن أهم الضوابط التي ينبغي الالتزام بها عند استخدام الإعجاز العلمي في التدريس ما يلي :

- إن جميع أسماء الله تعالى وصفاته توقيفية ، وأي بحث فيها ينبغي أن يكون وفق القواعد العقدية التي حددها العلماء المختصين ، ومن أهمها الإيمان بهذه الأسماء والصفات بلا تشبيه ولا تمثيل ولا تجسيم ولا تعطيل ولا نفى ، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (الشورى : ١١) .

- إن للإيمان بتوحيد الأسماء والصفات له آثاره في وجدان العبد وسلوكه الإيمانى ، كما أن الخطأ فيه بالغ الخطورة على إيمان العبد ، ولهذا يجب التمسك بعقيدة أهل السنة والجماعة في الأسماء والصفات .

- عند التعرض لتفسير آيات الله الكونية يجب الالتزام بقواعد التفسير ومن أهمها تفسير القرآن بالقرآن ، ومراعاة النواحي اللغوية ، والمناسبة التي نزلت فيها ، والعلوم المساعدة لتفسير القرآن .

- وفي ما يتعلق بالضوابط الحديثة ، فمن الضروري معرفة أنواع الحديث ، وطرق تخريجه ، والإلمام بالقواعد والأصول اللازمة في

ثانياً : بالنسبة للضوابط التربوية ، فإن أهم ما ينبغي مراعاته عند استخدام الإعجاز العلمي في التدريس :

- الإيمان بأن الإعجاز العلمي ليس مجرد معلومات إضافية تُملأ بها الحصة الدراسية ، بل غاية مرتبطة بالأهداف العامة للتربية والتعليم ، ولهذا يجب تضمينه في الأهداف الخاصة لمواد العلوم الدينية والعلوم الكونية ، وفي عملية التقويم وحتى الأنشطة التربوية فقد ثبت أهميتها وفعاليتها في التدريس ، وثبتت زيادة التحصيل الدراسي لدى الطلاب عند استخدام المعلم للإعجاز العلمي في التدريس .

- الاهتمام بمنهجية البحث العلمي في البحث والتوثيق وقواعد البحث وخطواته .

التوصيات :

في نهاية هذه الدراسة فإن من أهم المقترحات التي يُوصي الباحث لتفعيل استخدام الإعجاز العلمي في التدريس ما يلي :

- التركيز على الإعجاز العلمي ضمن مقررات العلوم الدينية والكونية ، فقد ثبت أهميتها وفعاليتها في زيادة التحصيل الدراسي لدى الطلاب .

- اهتمام المعلمين بالإعجاز العلمي في عمليات التقويم التربوي ،